مؤتمر
"" ابن رشد نهاية قرن وبداية قرن ""

أ.د عبد الحميد الصالح *

عقد في رحاب المجلس الأعلى للثقافة في القاهرة في الفترة الواقعة ما بين ١١ و ١٤ مايو أيار ٢٠٠٢ مؤتمر دولي بعنوان :« ابن رشد نهاية قرن وبداية قرن » شارك فيه أكثر من أربعين باحثاً من مختلف دول العالم (مصر والبلدان العربية وإسبانيا وفرنسا وأمريكا وألمانيا) ويعد هذا المؤتمر استمراراً للمؤتمرات والندوات العربية والعالمية التي أقيمت بمناسبة مرور ثمانية قرون على رحيل الفيلسوف الكبير ابن رشد، من ١٩٩٨ حتى الآن.

وقد تصدرت مطبوعات المؤتمر العبارة التالية المقتبسة من كتاب ابن رشد " فصل المقال ... ".

"" يجب علينا أن نستعين على ما نحن بسبيله بما قاله من تقدمنا في ذلك سواء أكان ذلك الغير مشاركاً لنا في الملة أم غير مشارك، فإن الآلة التي تصح بها التذكية لا يعدّ في صحة التذكية بها أنها آلة المشارك في الملة أو غير مشارك إذا كانت فيها شروط الصحة "".

ألقيت في جلسة الافتتاح : كلمة الباحثين المصريين وكلمة الضيوف وكلمة مقرر المؤتمر، وكلمة مقرر لجنة الفلسفة وكلمة الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة الأستاذ الدكتور جابر عصفور المفكر المعروف.

وقد ركزت الكلمات على أهمية عقد مؤتمر دولي بهذا الحجم عن ابن رشد في هذا الظرف بالذات ظرف الانتقال السريع إلى قرن جديد وألفية جديدة، وعلى أن تجدد الاهتمام بابن رشد من أواسط القرن التاسع عشر وعلى امتداد القرن العشرين كان حول الحداثة والتنوير، والآن حان الوقت لأن نعيد صياغة تعاملنا مع فيلسوف قرطبة ومراكش وباريس وبادو .... بالنظر إليه من خلال تنوير مرن وحداثة لبقة تأخذ بالحسبان

* قسم الفلسفة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق

معطيات النقد الذي وجهته مرحلة ما بعد الحداثة للعقل الكلي فقد تعطي رؤية ما بعد الحداثة لابن رشد الحق أكثر مما أعطته الحداثة التي قد يكون مشروعها الأصلي موجهاً بمعنى ما ضد العقلانية الرشدية فتركيز ابن رشد على العقل العام وعلى الموضوع يدل الذات على التواصل القائم على وحدة الإنسانية مما يجعل ابن رشد قريباً منا الآن ويبرهن على أن ابن رشد ما زال حياً وأنه لم يتم استنفاد كل أبعاده كما أشارت ا لكلمات إلى حاجتنا اليوم إلى عبارة ابن رشد الخالدة « الحق لا يضاد الحق » في زمن كثر فيه قتلة الحق والعقل الذين لبسوا كل ضروب الأقنعة ليجهزوا على إرادة الإنسان العربي في أن يكون له حيز من النور في فضاء العقلانية والحرية والإبداع، أما هذه العدمية السوداء المفروضة علينا من حيناً من الخارج وأحياناً من أعماق الذات يمكن أن تؤدي ابن رشد دور المحرك الفعال للتحدي والمقاومة لكسب رهان الحضور والتأثير الإيجابي في حضارة اليوم فنحن نحتاجه اليوم أكثر من أي وقت مضى لأننا نشعر وكأننا فجأة لم نعد نستطيع التكلم مع الآخر بخطاب يفهمنا به، لم نعد نستطيع التواصل معه في الوقت الذي نعلم فيه أن أبا الوليد عرف كيف يتكلم معه ويقنعه ويحوله لا لأنه كان يعتبر الآخر بشكل ما الجزء المنسي من ذاتنا وحسب، ولكن أيضاً لأنه كان يصدر في خطابه عن رؤية للحقيقة والإنسان باعتباره إنساناً واحداً كان يصدر في التعامل مع ذويه ومع الأخر عن خطاب كوني يوجه إلى الإنسان بوصفه إنساناً لا بوصفه منحازاً لثقافة موجهة ضد الثقافة الأخرى، فهل نستوعب هذا الدرس الرشدي ؟.

اليوم الأول : توازعته ثلاث جلسات.

الجلسة الأولى موضوعها الموقف العقلي عند ابن رشد وقد شارك فيها كل من الأساتذة :

- د. ماجد فخري : بموضوع ابن رشد وأثره في تطور الفكر الأوربي، وبزوغ العقلانية الحديثة: بدأ بإلقاء نظرة على المراحل التي مرت بها الفلسفة قبل انتقالها إلى الوسط العربي في مطلع القرن الثامن الميلادي ومن ثم انتقالها إلى أوربة الغربية عبر الأندلس في القرن الثاني عشر وصولاً إلى ابن رشد الشارح الأكبر وأمير الفلاسفة إذ بدأ المترجمون بنقل شروحه على أرسطو إلى اللاتينية، فأصبح أرسطو وابن رشد محور الدراسات الفلسفية والعلمية طيلة قرون عدة ....
- د. حسام الألوسي : الأنسنة عند ابن رشد : بدأ ببيان جملة مصطلحات مختلطة لأن كلمة أنسنة – وفق استقصائه –تفهم بأربعة معانٍ : بمعنى المذهب الإنساني وبمعنى الشخصانية، وبمعنى الأنسنة وبمعنى الربوبية أو التأليه ثم حاول تقصي موقف ابن رشد من هذه المعاني وموقفه من التجسيم والتشبيه في القرآن الكريم وعند المتكلمين في ضوء موقفه من الأنسنة وكيف ساعد ذلك

على فهم حقيقة ابن رشد واستقلالية موقفه الفلسفي .. وهل هو من فلاسفة التأليه أو الربوبية بعيداً عن التصور الديني للإله.

- د. عاطف العراقي : الفيلسوف أبن رشد وثقافة قرن جديد أشار فيه إلى دعوة ابن رشد إلى الانفتاح على أفكار الأمم الأخرى وعلومها مقابل العقول الضيقة التي تعتبر الانفتاح كفراً ودعا إلى اختيار طريق ابن رشد وقال إن أوربا تقدمت لأنها اتخذت ابن رشد نموذجاً لها ونحن تأخرنا لأن نموذجنا كان الغزالي والأشاعرة ... وانتقد الخلط بين العلم والدين والقول بأسلمة العلوم واستخراج النظريات العلمية من الآيات القرآنية ....

الجلسة الثانية، وموضوعها ابن رشد في العصور الوسطى وقد شارك فيها الأساتذة :

- د. كمال دسوقي: ابن رشد في العصور الوسطى استعرض ما آل إلى الشارح الأعظم في القرن الثاني عشر في الأندلس من تراث المعلم الأول واحتدام الخلافات بين المدرسيين حول علاقة الفلسفة باللاهوت وصراع الكليات بين الأسمية والتصورية وما أعقب ذلك من تنقيح ابن رشد لتعاليم أرسطو إلى أن ساوت العقلانية الرشدية الفكر الفلسفي في أوربا وقيام المفكرين الغربيين بترجمة أعمال ابن رشد من العربية إلى اللاتينية والعبرية وهي التي بقيت بعد احراق كتب ابن رشد العربية ....

- د. عبد الرزاق قسوم : الفكر العربي الوسيط، قراءة فلسفية في ضوء المنهج الرشدي تحدث عن ابن رشد الفيلسوف العقلاني الذي ضاق به فضاؤه العربي المسلم تحت تأثير مناخ ملوث بالتزمت الفقهي والجمود الفكري والاستبداد السياسي فاضطهد ونكب وهاجر هذا العقل إلى أوربا وايقظ العقل الغربي من سباته ... ثم أشار إلى طغيان الشعور لدى الباحثين الغربيين بأن ابن رشد مجرد شارح لأرسطو ويسميهم نفاة الإبداع العلمي عن العقل العربي بعد أن فند آراءهم .....

- د. مرفت عزت بالي : جوانب تنويرية في الشروح الرشدية للفلسفة الأرسطية، تقول: إن الشروح الرشدية تعد مصدراً خصباً لمعرفة حقيقة الفلسفة الرشدية، وقد ركز البحث على الجوانب التنويرية في تفاسير ابن رشد وتلاخيصه مثل : تفسير ما بعد الطبيعة، تلخيص الخطابة، تلخيص الجدل ....

- **الجلسة الثالثة: وموضوعها ابن رشد والحوار، وقد أسهم فيها كل من الأساتذة:**

  - د. زينب الخضيري الاختلاف والحوار عند ابن رشد.

- د. محمد المصباحي : رؤية ابن رشد الفلسفية وتتألف من ثلاثة عناصر، يتمثل الأول في اعطاء الحق للفلسفة في الاستقلال بحيز من فضاء الحضارة العربية دون أن تندرج في المنظومة الاسلامية، وتأويل الشريعة وفق مبادئها البرهانية وجعلها موضوعاً للمعرفة العقلية والثاني يمتثل في فصل العقل الفلسفي البرهاني عن العقل الكلامي التأويلي والعقل الصوفي، والثالث الدعوة إلى العلاقة اللزومية بين الواحد والموجود والتساون بين الوجود والماهية والحركة الذاتية جوهر العالم واعطاء العقل مكان الصدارة.

- د. حسن حنفي : توظيف ابن رشد في الثقافتين العربية والغربية فهناك ابن رشد العقلاني النقدي الذي يروج له أنصار التنوير العربي وتوظيفه ضد الحركات الإسلامية وتروج له أجهزة الدولة الثقافية وأنصار الثقافة الغربية وهناك ابن رشد المادي الملحد الذي روج له اللاتين ضد اللاهوت الكنسي وهناك ابن رشد الأشعري الذي جعله السلفيون أصولياً ...

الجلسة الرابعة : وموضوعها ابن رشد وفكره السياسي وقد تناوله كل من الأساتذة :

- د. زينب عفيفي شاكر : مدينة ابن رشد الفاضلة وهي مشروع إصلاحي سياسي متكامل لإصلاح المجتمع الأندلسي الذي مزقته الانقسامات وهي أول مرة يجد فيه العربي في تراثه التراكم عبر خمسة عشر قرناً خطاباً سياسياً صريحاً يندد بالتسلط والاستبداد ويؤمن بالتقدم وينشد الإصلاح، وحدة المنهج الرشدي أساس النظرية السياسية وتكوين المدينة ... لماذا لم تتحول مدينة ابن رشد الفاضلة إلى إيديولوجية للعالم العربي ؟.

- د. عبد الرحمن التليلي: التربية السياسية عند ابن رشد كانت الأزمة في نظر ابن رشد أزمة ثقافية تربوية أزمة عقل، قيم تحتاج إلى حل تربوي وقد تجلى ذلك بضرورة تسييس الحل على المستويين السياسي الفلسفي يمثله تأليف كتاب « الضروري في السياسة » ، « مختصر كتاب السياسة » ومستوى سياسة الحكم ومستوى سياسة الحكم عندما طلب إلى السلطة خطر نشاط الأشاعرة بسبب التشويش والبدع.

- د. ابراهيم صقر : الفلسفة السياسية عند ابن رشد : دعوة الخليفة الموحدوي عبد المؤمن لابن رشد لإصلاح التعليم ونشر المعرفة لتغيير بنية المجتمع وقيمه .. شرح وتلخيص جمهورية أفلاطون والأخلاق النيقوماخية كجزئين متكاملين لعلم السياسة ... لأول مرة يواجه ابن رشد السياسة بخطاب سياسي صريح يندد بالاستبداد .. الاهتمام بالواقع العربي والأندلسي بصورة لافتة ضرورة العلم بالصناعة الحربية .. مكانة المرأة في فلسفة ابن رشد.

الجلسة الخامسة : ابن رشد الفيلسوف وقد بحثه كل من الأساتذة:

- د. الطاهر بن قيزة: الدين والفلسفة عند ابن رشد و لايبنتز، أو وحدة الدين عند ابن رشد ووحدة الكنائس عند لايبنتز تحدث عن راهنية السؤال الرشدي الفلسفي وترسيخ قانون التأويل كمقدمة لوضع أسس العقلانية الحديثة وعن مشروع توحيد الكنائس كشرط أساسي لقيام الفكر الفلسفي الحديث في برنامج الموسوعة البرهانية والعلم الكلي الذي يخرج الفلسفة والعلم من النشاط الفردي ....

- د. محمود سلامة : الموقف التعليمي عند ابن رشد، الذي انتهى برأيه إلى حرص ابن رشد على إقامة الحضارة العربية الإسلامية على العقل وليس بوصفه جوهراً مفارقاً بل بوصفه إحدى قوى النفس الإنسانية.

- د. سيد عبد الستار ميهوب :الموقف العقلي عند ابن رشد تحدث فيه عن مناهج المعرفة الثلاثية عند ابن رشد: الخطابية والجدلية والبرهانية، وعن نقده لكل رأي يخالف النهج البرهاني ثم تحدث عن الموقف العقلي عند ابن رشد من خلال مشكلتين : مشكلة أدلة وجود الله، ومشكلة وجود العالم ....

الجلسة السادسة : وموضوعها : ابن رشد والموقف النقدي وتحدث فيه كل من الأساتذة :

- د. جوزيف العريج مونتادا: ابن رشد ونقده لابن سينا عرض القضايا التي نسبها الغزالي للفلاسفة في كتابه "" تهافت الفلاسفة "" وتوصل إلى أن تأويل ابن رشد لابن سينا كان صحيحاً ويرجع نقده له لعدم قبوله النظام الصدوري الأفلاطيني الذي كان ابن سينا ممثله العربي ....

- د. صابر عبده أبا زيد : نقد ابن رشد للمسائل الالهية، رؤية معاصرة، وقد تمحور البحث حول نقد ابن رشد لإلهيات المتكلمين وخاصة الأشاعرة في – مسألة وجود الله ووحدانيته – مسألة تعطيل الصفات الإلهية – مسألة علم الله بالجزئيات – مسألة صلة الله بالعالم – مسألة العادة – مسألة المعاد.

- د. جمال رجب سيد بي : موقف ابن رشد النقدي من الأشاعرة : تحدث عن عوامل ظهور الحس النقدي عند ابن رشد وتصحيحه لأخطاء الفارابي وابن سينا ونقده لعلماء الكلام ثم تحدث عن موقفه النقدي من مشكلتي الصفات الإلهية والجبر والاختيار ودليل التمانع ومشكلة الصفات والجبر والاختيار والعلم الالهي ونظرية الكسب ...

الجلسة السابعة : وقد خصصت لابن رشد الشارح وقد شارك فيها الأساتذة:

- د. سلام يفوت : مدخل لقراءة كتاب الضروري في صناعة النحو لابن رشد وهو قراءة مقترحة لمخطوط اكتشف مؤخراً لابن رشد يكشف عن جانب من اهتمامات ابن رشد ظل مجهولاً وكان الاعتقاد أنه كتاب مفقود في أصله العربي إلى أن اكتشفه أحد الشيوخ الموريتانيين وحققه الأستاذ باب هارون بن الشيخ سيدي وابرز الجوانب الجديدة فيه ...

- د. محمد بن ساسي : العالم عند ابن رشد تحدث عن انشغال ابن رشد بمسألة العالم دفاعاً عن الأرسطية ونقداً لمواقف بطليموس، معتمداً في ذلك على تلخيص كتاب السماء والعالم والشرح الكبير لكتاب النفس وشرح كتاب اللام من التفسير الكبير لما بعد الطبيعة.

- د. أنطون سيف : الفلسفة العربية بين الكندي وابن رشد بداية مرحلة ونهاية مرحلة فالأول يمثل في بداية الفلسفة في الثقافة العربية الإسلامية والثاني يمثل بداية أفولها المأساوي والتاريخي على العكس من انتشارها خارج بيئتها ثم تحدث عن العناصر المشتركة بينهما من حيث انتماؤهما إلى ثقافة واحدة ولهما اهتمامات واحدة وقد اسهما معاً بعقيدتهما ودعا كل منهما لموقفه دون أن يغفل الفروق الفكرية بينهما.

الجلسة الثامنة : وموضوعها ابن رشد العالم وقد شارك فيها كل من الأساتذة:

- د. هايدرون إيشنير نظرية المزاج والنمو بوصفه نموذجاً لتطور الأسلوب وتطور المواقف في شروح ابن رشد عالجت مسألة المزاج والاختلاط عند ابن رشد وحاولت البرهنة على إن لم يكن أحدهما غالباً للآخر ولم تكن قدرة كل منهما مساوية لقدرة الآخر، كانت قوة أحدهما غالبة على الإطلاق للآخر كان ذلك وكوناً للملطوب وفساداً للغالب.

- د. مصطفى لبيب جالينوس بين الرازي وابن رشد أشار إلى أن الرازي تتبع آراء جالينوس في أكثر من ستة وثلاثين عملاً وانتقدها... إلى أن جاء كتاب الكليات لابن رشد الحافل بالمراجعات والاستدراكات والقصويبات لآراء جالينوس ومناهجه فضلاً عما ورد في تلخيصات " الرسائل الطبية " وكتاب " الترياق " و " الرد على جالينوس " في المزاج مما يدل على الأصالة والابتكار والتطور في مسيرة الطب العربي من ق٩ – ق ١٢.

- د. حمادي بن جاء بالله : تجليات العقلانية العلمية عند ابن رشد وكوبرنيك وكبلار قام الباحث بعقد مقارنة بين رؤى ابن رشد في علم الفلك ولا سيما من جهتي السينماتيكا والديناميكا السماويتين وفي العالم البيولوجي ولا سيما فكرة "

القوة المصورة ، ورؤى كوبر نيك وكبلار في هذين الموضوعين مستنداً إلى نصوص ابن رشد في الفلك والتكوين البيولوجي وإلى مؤلفين لكوبرنيك وكبلار في دوران الأفلاك السماوية وفي الثلج السداسي الشكل وبحث في العلاقة بين العلم الوسيط والعلم الحديث وعن صلة العرب حضارة وعلماً بالعقلانية الحديثة وبين الحقيقة والحرية نظراً والعلم والديمقراطية عملاً.

الجلسة التاسعة وقد خصصت لابن رشد وقضايا الوجود وتحدث فيها كل من الأساتذة :

- د. فرانسوا فال : الوجود والكينونة بين ابن رشد وهيدجر، يرى أن أعمال ابن رشد المترجمة إلى الفرنسية تكشف أهمية التعارض بين الهيرمينوطيقا والفلسفة لدى ابن رشد وهيدجر، الأول يرفض التضحية بالعقل الفلسفي لصالح الهيرمينوطيقا الدينية والثاني يرفض التضحية يهيرمينوطيقة الدازين (الوجود) لصالح العقل الفلسفي ثم يعرض ثلاث إشكاليات : النهائي واللانهائي، الضروري والممكن الكلي والجزئي ويأخذ مثالاً مفهوم الزمان.

- د. أسامة خليل : الوجود والكينونة بين ابن رشد وبارمنيدس، وهو بحث لغوي لمفهوم الكينونة في الفلسفتين اليونانية والعربية بوصفه مدخلاً لفهم إشكالية الوجود عند ابن رشد مقارنة ببارمنيدس قدم فرضية مخالفة لفرضية فرانسوا فال أي عدم القول بغلبة الخيار الفلسفي على الخيار الهيرمينوطيقي لدى ابن رشد ولكنه اختار إشكالية الكينونة (الوجود والماهية) كما فعل فال بوصفه نموذجاً لصلة التمفصل المنهجي بين الهيرمينوطيقا والفلسفة.

- د. عصمت نصار : الخطاب الفلسفي عند ابن رشد وأثره في كتابات محمد عبده وزكي نجيب محمود يؤكد البحث أن رسالة ابن رشد قد أثرت في أصحاب الرأي وقادة الفكر وزعماء الإصلاح من أعلام النهضة العربية وعلى رأسهم محمد عبده وزكي نجيب محمود إذ دعا الأول إلى تحرير الفكر من قيد التقليد وتخليص الشريعة من الخرافات والأوهام وانتحل الثاني منهج ابن رشد لتقويم الأذهان وتحليل الواقعات والقضايا بنظرة منطقية.

الجلسة العاشرة : وقد تركزت حول ابن رشد في الفكر الحديث والمعاصر وشارك فيها الأساتذة: د. محمد حسيني أبو سعدة: ابن رشد وحوار الحضارات وقد دار البحث على ثلاثة محاور متضامنة:

- كيف كان ابن رشد حلقة وصل بين حضارتين، ومنطلقات الحوار - الرشدي ومنهجية الحوار الرشدي وركائزه وانتهى إلى ضرورة إعادة

غرس واستنبات منطلقات منهجيات الحوار الرشدي في تربة واقعنا الفكري العربي لنشارك باقتدار في حوار الحضارات المعاصرة.

- د. عزمي زكريا : الحوار الحضاري من ابن رشد إلى الطهطاوي يؤكد البحث أن فكر ابن رشد كان منفتحاً على كل التيارات السابقة معبراً عن حضارة هي العربية الإسلامية ودافعاً لحضارة قادمة هي الحضارة الأوربية ومثلما فعل ابن رشد فعل الطهطاوي في القرن التاسع عشر فرفض الانغلاق والجمود ودعا إلى الحوار الحضاري رغم اختلاف الموقف الحضاري لكل منهما وهما معاً يمثلان رداً على فكرة صراع الحضارات المطروحة حالياً.

- د. عبد الأمير الأعسم: ابن رشد المعاصر بدأ البحث بتساؤل : هل ابن رشد الذي يتداوله المعاصرون يطابق ابن رشد الموروث ؟ من المسؤول عن التشويهات ؟ إذا كان المسؤول عنها ابن رشد اللاتيني قد صارت مؤلفاته بين أيدينا وإذا كان ابن رشد العبري فنحن نعرف تحريف المترجمين اليهود وإذا كان سبب ذلك دوائر الاستشراق فلماذا نجد العرب والمسلمين يحرفون ليثبتوا أنهم جاؤوا بفلسفة عربية لم يستطيعوا هم فعلها بل أخذوها عن ابن رشد وجعلوها تتكلم بروح العصر.

الجلسة الحادية عشرة : وموضوعها ابن رشد في أوربة وقد شارك فيها الأساتذة:

- د. مراد وهبة : ابن رشد في أوربة أشار إلى المرسوم الذي أصدره ملك نابولي وصقلية فريدريك الثاني بترجمة مؤلفات ابن رشد لتدعيم الحركة العقلانية ومناهضة الثيوقراطية التي تساند الكنيسة إذ بدأ التأثر بفلسفة ابن رشد منذ عام ١٢٣٠ ونشأ التيار الرشدي وفي عام ١٢٧٠ أدان أسقف باريس بثلاثة عشر قضية رشدية ولكن تأثير ابن رشد الإيجابي لم يتوقف فقد تعلم دانتي العربية ليقرأ النص العربي الرشدي وتأثر لوثر بابن رشد في الفحص الحر للإنجيل كما تأثر جاليليو بابن رشد ونقل عبارات بنصها من فصل المقال وفي ق ١٨ ظهر دور ابن رشد في صياغة فلسفة التاريخ الإنساني وفي الجدل بين الاسمية والواقعية بين التنوير وأعداء التنوير.

- د. علي حرب : ابن رشد الإنجاز والمأزق : انطلق من أسئلة الحاضر، ما حاجتنا اليوم إلى ابن رشد،؟ ما الصلة بيننا وبينه؟ كيف يمارس أثره في فكرنا؟ وميز بين نوعين من القراءة قراءة إيديولوجية وقراءة نقدية، ثم تصدى للمشكلات التي عالجها ابن رشد بوصفها مشكلةً العلاقة الملتبسة والحرجة بين الوحي والنظر العقلي وحاول تفكيك هذه المعضلة لبيان الإنجاز الرشدي كما

تمثل في مفهوم التأويل وتوقف عند مسائل : الإجماع واستحالته النظرية الجمهور وقصوره المعرفي، الحقيقة ومعيارها .

- د. محمود أمين العالم: قراءة معاصرة لابن رشد.

الجلسة الثانية عشرة وموضوعها قراءات في فكر ابن رشد وأسهم فيها الأساتذة:

- د. محمد علي الجندي : الجوانب الأخلاقية في كتابات ابن رشد الفلسفية قال فيه أن ابن رشد جعل من علم الأخلاق علماً عملياً يرتبط بالسياسة المدنية فالأخلاق والسياسة عند ابن رشد قسمان العلم واحد هو علم السياسة وقد تعقب جوانب علم الأخلاق عند ابن رشد في مؤلفاته ....

- د. إبراهيم محمد تركي : الموقف العقلاني من التصوف لدى ابن رشد قال: إن هذا الموقف لم يتفق بصدده الباحثون وإن أغلب الباحثين يقررون ابتعاد ابن رشد التام عن التصوف وإنه انتقد بعض جوانب الفكر الصوفي وأن عدداً قليلاً منهم يقررون أن ابن رشد لم يستطع التجرد من الروح الصوفية ورأى الباحث أن لابن رشد موقفاً عقلانياً من التصوف وأكد معرفته التامة بالفكر الصوفي وصلته ببعض المتصوفين وربط بعض آراء الصوفية وبين الفلسفة .....

- د. غانم هنا : التأويل وتأسيس حق الاختلاف في فكر ابن رشد تحدث في بحثه عن الثنائيات في فلسفة ابن رشد مثل تقابل الجوهر والعرض والقوة والفعل والعقل العملي والعقل النظري والحقيقة المزدوجة والخواص والعوام وظاهر النص وباطنه .... ليقول : إن ما قدمه ابن رشد هو منهج في الاختلاف يؤسس حق العقل في استقلاليته دون المساس بالطرائق الأخرى.

الجلسة الثالثة عشرة : وكان موضوعها ابن رشد والمعنى والتراث وشارك فيها الأساتذة:

- د. عبد الحميد الصالح : فلسفة اللغة ونظرية المعنى عند ابن رشد حاول أولاً أن يبرهن أن معالجة قضايا المعنى قديم عند العرب وليست من نتاج القرن العشرين ثم تحدث إلى الخاصيات الرئيسية لنظرية المعنى عند ابن رشد ثم تحدث عن أنواع المعنى وأكد أن الصلة بين اللفظ والمعنى عند ابن رشد هي صلة مواضعه وهي عرفية اصطلاحية وليست مقدسة وأشار إلى الخلط الذي وقع فيه بعض المفكرين بين كلام ابن رشد من جهة وكلام المتصوفة وعلماء الكلام من جهة ثانية، والاشكلات التي نجمت عن ذلك ثم تحدث عن تطبيقات النظرية عند ابن رشد وخلص إلى وجود شبه أو علاقة حقيقية بين ما يدركه الإنسان من العلم وبين علم الله الذي هو العلم ذاته أو ماهية العلم ....

- د. مصطفى الشريف : ابن رشد والحداثة.

- د. تسنيم مجلي : عاطف العراقي وتراث ابن رشد الفلسفي تحدث عن علاقة العراقي بتراث ابن رشد من أوائل الستينيات وامتدادها على مدى أربعين عاماً أثمرت عدداً من المؤلفات المرجعية المهمة : ذكرها جميعاً وأشار إلى الرؤية التنويرية المستقبلية التي يجاهد العراقي من أجلها عن طريق النقد والكتابات والتدريس وهي رؤية تعود إلى جذور عربية إسلامية كامنة في فلسفة ابن رشد ومنهجه النقدي.

الجلسة الرابعة عشرة: وموضوعها : الميراث الأدبي لابن رشد وتحدث فيها الأساتذة :

- د. معجب الزهراني : الخطاب الحواري في فصل المقال. كان البحث تحليلاً لكتاب ابن رشد فصل المقال من منظور النقد الحواري كما بلوره باختين وأغناه وطوره تودروف، وقد حاول استثماره في الكشف عن المستويات الفكرية عند ابن رشد بغية تفهمه وترهينه في واقعنا الفكري العربي.

- د. حمادي صمود : البناء على الخطأ ودفع النص إلى مناطق ضيقة في تلخيص ابن رشد لكتاب الشعر لأرسطو.

- د. عبد الله ابراهيم : مشكلة السياق الثقافي بين أرسطو و ابن رشد، تلخيص كتاب فن الشعر لأرسطو أشار الباحث إلى ما أثاره تلخيص ابن رشد لهذا الكتاب من مشكلات تتمثل في محاولة ابن رشد نقل أنواع أدبية نشأت في سياق ثقافي مخصوص إلى سياق آخر مختلف دون التفات إلى تباين موضوعات الشعر عند العرب وأنواعه عن عند اليونان وذلك لأن ابن رشد تعامل مع الكتاب بوصفه جزء مكملاً للمنطق الأرسطي فلم تهضم الثقافة العربية مقاصد الكتاب مشيراً إلى أهمية استحضار السياقات الثقافية لكل شرح أو تفسير.

وقد عقد المشاركون في المؤتمر جلسة ختامية اتخذت فيها بعض المقررات ورفعت بعض المقترحات ومنها تشكيل لجنة لبحث إنشاء مراكز للدراسات الرشدية في أحد الأقطار العربية ويكون من مهماته طباعة وإعادة طباعة أعمال ابن رشد وتحقيق وترجمة ما هو موجود باللغات الأجنبية بعد فقدان أصوله العربية، وقد قوم المجتمعون تقويماً عالياً سير أعمال المؤتمر وقدموا الشكر لكل القائمين والعاملين على إنجاحه وعلى رأسهم المفكر المعروف جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة.

ويعد هذا المؤتمر مدخلاً لقراءة ابن رشد قراءة جديدة وجدية تتجاوز المديح الأصولي والتوظيف الأيديولوجي وسوف تنشر أعمال المؤتمر من قبل المجلس الأعلى للثقافة.

والجدير بالذكر أنه رغم كثافة الجلسات واستمرارها من الصباح حتى الليل بسبب وفرة الأوراق المقدمة، فإن روح ابن رشد التي كانت تخيم على الجلسات، قد خلقت جواً فريداً من الالفة والمودة عززها نشاط القائمين على المؤتمر وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور جابر عصفور أمين عام المجلس الأعلى للثقافة والأستاذ عاطف العراقي وزينب الخضيري ومصطفى لبيب ومحمود أمين العالم وذلك بمداخلاتهم الفلسفية القيمة وتفانيهم في انجاح المؤتمر.

وقد صاحب المؤتمر بعض الأنشطة، منها إقامة معرض للكتب وأمسية لمسرح الهناجر تمت فيها قراءة مسرحية في شذرات من السيرة الرشدية " تأليف عز الدين المدني وتقديمه وموسيقا نصير شمة.